
امثال شرحی کفوی
٦٢٩

شرح اشکال کفوی





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وفضله بالعقل والعلم على
سائر الحيوان جلت اسماؤه عن ان يعرضها التصريف والانفصال و
علت افعاله عن ان يعتورها الاعتلال والاعتقاد والصلوة على المشتق
من مصدر الفضل والحكم الجامع لمحاسن الافعال ومكارم الشيم محمد المذكور اسمه
في الكتب المنزلة من السماء المنصوص بالقرآن على كونه خاتم الانبياء وعلى آله الاخيار
واصحابه الاخيار ومن تبعهم من الابرار الى يوم الحشر والقرار ما بني للماضي
على الفتح والامر على السكون واعرب بالمضارع وقت عدم الاتصال والنون
فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القدير السيد محمد بن الحاج
حميد الكفوي غفر الله له ولوالديه بالنبي لديه انما رأيت الرسالة الموسومة
بالامثلة التي ظهرت ظهور الشمس في ليلها وبالالسنة مرغوبة مقبولة بين
الانام ومفيدة مختصرة في اداء المرام اردت ان اشرحها واذكر اشتقاق كل كلمة
منها مما يشاعر عليها فكري الفاتر ونظري القاصر بعون الله القدير فبذلت
الجهد في مراجعة الكتب المصنفة والشروح المؤلفة في علم التصريف لاسيما الشروح
المنسوبة الى العلامة التفتازاني والى السيد السند الجرجاني في الزنجاني فالتمس
جماعة من خلان وخلص اخواني ان يذكروني بصالح الدعاء ويستروني على
الخطاء ولا ينسبوا على اكمال ما يجد الخاطر الفاتر فاني كنت فيه كما قال
الشاعر احتمى لفظي قصورا وحبط في مبلغ واتباع فلا تأخذ بنقصي
ان رقصي على مقدار تنشيط الزمان قال المصنف رحمة الله عليه عملا بالحديثين
المشهورين والخبرين المأثورين واقتداء بالكتاب الكريم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد ابتداء متعلقه محذوف تقديره بسم الله اقرأ واصل الاسم عند
البصريين سمو احذفت الواو لخفة ثم نقلت حركة السين الى الميم لتمكن

الوقف لان تسكين الساكن تحصيل الحاصل او حذفت حركة السين و
بني على السكون لتحصيل التخفيف في لفظ بني او نقل سكون الميم
الى السين لتعاقب الحركات الاعرابية عليها ثم جيء بالهمزة لوصل حكم
الابتداء بالساكن ثم ادخل الباء فسقطت همزة الوصل وحذفت في الخط
لكثرة استعمال بسم الله وطولت الباء عوضا عنها واصل لفظة الله الاله
فحذفت الهمزة وعوضا عنها الالف واللام ففخما واللام ثم ادغم اللام في اللام مفضلا
الله وعند صاحب الكشاف اصله الاله فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا ونقلت
حركتها الى اللام ثم ادغمت فصار الله وقيل اصله ولاه فقلبت الواو همزة
لاستثقال الكسرة عليها فصار اله ثم ادخل الالف واللام وادغم وقيل اصله
لاه والرحمن صفتان مشبهتان من رحم بعد نقله الى فعل بضم العين كالغضبان من
غضب والعليم من علم وانما قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن يشمل
رحمة الدنيا بخلاف الرحيم ورحمة الدنيا متقدمة في الوجود ولانه صار
كالعلم حيث لا يوصف به غير الله تعالى فناسب ان يقدم العلم بخلاف
الرحيم ولان الرحمن ابلغ من الرحيم لكثرة حروفه اذ الوضع لا يزيد
حروفه الا لمعنى الامثلة اي الابنية والصيغ وهي الحالات باعتبار
هيئة تعرض من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على
بعض وتأخيره عنها والامثلة جمع مثال استعيرت ههنا للكثرة
المختلفة باختلاف الهيئات كنصر ينصر ونحوهما من المشتقات وقوله
الامثلة مبتدأ خبره محذوف وهو هذه او نحو ذلك اسند كر او بالعكس او
مبتدأ خبره وقوله نصر الخ واعلم ان الفعل ثلاثة الاول مفتوح الآخر
كنصر ويسمى ماضيا وعرفه بعضهم بان الفعل الذي دل على معنى و
جد في زمان الماضي واعترض عليه بان لمكل هذا التعريف لان معرفة
المحدود معرفة متوقفة على معرفة الحد ومعرفة الحد متوقفة على
معرفة الاجزاء ومن اجزاء هذا التعريف الماضي فمعرفة الماضي متوقفة على
نفسه فلزم توقف الشيء موقوف على ذلك الشيء والجواب ان المراد بالماضي

صفة للزمان اللغوي والمعرّف هو الاصطلاحي ولا يخفى عليك انه لا
يكون الماضي صفة للزمان ينادي باعلى صوت على ان المراد اللغوي لا الاصطلا
حي واعترض ايضا بان هذا التعريف ليس بصحيح لا طرداً ولا عكساً
لانه يصدق على قولنا لم يضرب مع انه ليس بماض ولم يصدق على قولنا ان
ضربت ضربت مع انه ماض واجيب بان المراد من الدلالة الدلالة الوضعية
ودلالة لم يضرب على زمان الماضي ليست بوضعية بل بواسطة دخول لم و
كذلك دلالة ان ضربت ضربت على زمان الاستقبال ليست بوضعية بل بواسطة
الشرط فلا يتوجه النقض بهذه الصورة وانت خبير بان المركبات موضوعة لمعانيها
التركيبية فيصدق التعريف على المركب فيتوجه النقض الا ان يقال على المركب
الفعل فلا يدخل في الجنس فانهم يقع ههنا شيء وهو ان هذا التعريف
غير صادق على نحو ليس ونعم وبئس وعسى وما اشبه ذلك لانه ليس شيء منها
يدل على الزمان الماضي مع ان كلا منها يسمى ماضيا كما لا يخفى ويمكن
ان يقال ان المعرّف مطلق فالجواب ان تجرد هذه الافعال عن الزمان الماضي
عارض فلا اعتداد به وكذا الكلام في جميع العقود نحو بعت وامثال
ثم اعلم ان الماضي مبني على الفتح اما بناؤه فلفوات موجب الاعراب
اعني الفاعلية والمفعولية والاضافة والاصل في الافعال البناء
واما بناؤه على الحركة فلمشابهته للاسم في وقوعه خبرا نحو زيد
ضرب او ضارب واما بناؤه على الفتح فلخفة الفتح ولثقل الفعل اولانه لو بني
على الضم لحصل ضمتان في مضموم العين وهو مستثقل ولزوم الخروج
من الكسرة الى الضمة في مكسور العين ولا يشتبه الواحد بالجمع اذا حذف
الواو واكتفي بالضمة ولو بني على الكسر لاجتمعت الكسرتان في مكسور العين
وللزوم الخروج من الضمة الى الكسرة في مضموم العين ولان الفتح اخت السكون لانه جزء
الالف لما ثبت من ان الالف مركب من فتحتين والالف اخت السكون لكونه
ملزوما ومن حيث لم يوجد بالسكون والحرف الثالث من الماضي لا يكون الا
متحركا اذ السكون يستلزم اختلاف الابنية وقيل لالتقاء الساكنين

عند اتصال الضمير المرفوع البارز اي المتحرك به فتأمل فان قيل لم قدم الما
ضي على المضارع قلت لان الماضي يدل على الزمان الذي هو قبل زمان المضارع
في الوجود وان كان بعده في الاتصاف فلهذا قدم عليه اولانه مزيد عليه والمضا رع
مزيد والمزيد عليه مقدم على المزيد ولانه مشتق منه والمضارع مشتق اولانه
يدل على الثبات والقوة بخلاف المستقبل وان قيل لم اختار المصنف هذا اللفظ
للوزن قلت لكونه من النصرة التي فيها يمن والتفاؤل من الاشياء الحسنة للفعل
المعرب الاخر مثل ينصر وسمي المضارع وهو ما كان في اوله احد الزوائد
الاربع وهو الهمزة والتاء والنون والياء يجمعها انيت او اتين او نأتي فان
قيل هذا التعريف باطل لانه يصدق على يشكر ويعقوب ويغوث لان في
اول كل منها احد الزوائد الاربع مع انه ليس بمضارع وعلى نحو نصر لان
في اوله احد الزوائد الاربع وهو النون مع انه ليس بمضارع اجيب عن
الاول بان كل واحد منها مضارع في اصل الوضع ثم نقل الى العلمية وجعل
علما فباعتبار الوضع الاصلي كل واحد منها فعل مضارع داخل في التعريف
وباعتبار العلمية اسماء لا فعل ويقولون ما في اوله احد الزوائد الاربع باعتبار
الوضع الاصلي فتأمل فانه لا يخلو عن ... بالجواب ان كلمة ما في التعريف عبارة عن
الفعل فلا يصدق على مثل هذه الكلمات لكونها اسماء لا افعالا فلا يلزم المحذور
واجيب عن الثاني بان المراد بفعل ما في زيدته اولا احد الزوائد الاربع والنون
في نصر ليست بزائدة على نفس الكلمة بل من كلمة فان قيل هذا يدخل التعريف نحو
اكرم وتكسر وتباعد مع ان كلا منها ليس بمضارع قلت المراد بقوله ما كان
في اوله احد الزوائد زيدت بقصد المضارعة والزوائد في اكرم وتباعد و
تكسر ليس بقصد المضارعة او نقول المراد بالزوائد الاربع ليس الهمزة والنون و
التاء والياء مطلقا بل الهمزة التي تكون للمتكلم وحده والنون التي تكون له مع
غيره وكذلك التاء والياء فلا يتوجه النقض بمثل نصر ولا بمثل اكرم وتباعد
فان قلت تعريف المضارع بما ذكر منقوض بامثلة اذ الزوائد تكون في اول الماضي
لا في اوله والا لدخلت الزوائد على حروف المضارعة اذ هي اول المضارع فانه مجهول

للمزيد عليه والمزيد لا احديهما وحده كما لا يخفى قلت في الكلام اختصار بتقدير
كان في محل اول او ثان او ما صدق فان قلت لم زيدت هذه الحروف في اول
المضارع قلت للفرق بينه وبين الماضي فان قلت لم جعل الفرق بالزيادة دون
النقصان مع انه يحصل به ايضا قلت لانه على تقدير النقصان يكون اقل
من قدر الصالح فلا يصلح لان يكون مستقلا هذا في الثاني واما غيره فمحمل
عليه في الزيادة ولم يعكس لان الثلاثي اصل فان قلت لم زيدت في المستقبل
دون الماضي قلت لان الماضي اول فعل وضع من الواضع فلما اراد ان يضع
فعلا اخر في زمان اخر وضع المضارع وعبر بالزيادة او لان الحال
والاستقبال بعد الماضي والمزيد بعد المزيد عليه فاعطي السابق للسابق
واللاحق للاحق فان قلت لم زيدت في الاول دون الاخر مع ان الاخر اولى
بالزيادة قلت لئلا يلتبس بالماضي لانه بزيادة الالف في اخره يلتبس بالماضي
تثنية وبزيادة النون بجمع المؤنث وبالتاء بالمتصرفة وبزيادة الياء لالتباس
الا انه لم يزد في اخره تبعا لاخواته وحملا للقليل على الكثير فان قلت لم زيد
هذه الحروف دون غيرها قلت لان الزيادة مستلزم للثقل وهم
احتاجوا الى حروف تزاد لتصير علامة فوجدوا اولى الحروف بذلك حروف
المد واللين لخفتها وكثرة دورها في كلامهم اما بانفسها او بابعاضها من
الحركات الثلث فزادوها وسموها علامة الافعال على تفصيل لنا
بيته كما نذكرها ان شاء الله تعالى فلما لم يبق منها ما يتكلم مع غيره حرف
من هذه الحروف زادوا النون لقربها من حروف العلة في خروجها عن
الخيشوم والشبهها في نيابتها عن الاعرابية في الامثلة الخمسة كما ان
حروف العلة تنوب عنها في الاسماء الستة المعتلة ثم اعلم ان المضارع
معرب اذا لم يتصل به نون التاكيد ونون جمع المؤنث لانه اذا اتصل
به احديهما يكون مبنيا اما كونه معربا وقت عدم الاتصال فلانه
اسم الفاعل اخذ منه الفعل فاعطي الاعراب له عوضا او لكونه مشابهته
له حيث شابهه في الحركات والسكنات ووقوعه صفة للنكرة

جر

وخبر المبتدأ ودخول لام الابتداء عليه وفي ان الفعل المضارع واسم الفاعل
عند اطلاقهما يتبادر الفهم الى الحال نحو زيد يصلي وعمرو مصل وفي ان المضارع معان
تتعاقب على صيغة بتعاقب العوامل وهي كونه مامورا به وعلة ومعطوفا
ومستانفا كما ان للاسم معان تتعاقب بتعاقب العوامل وهي الفاعلية والمفعولية
والاضافية فلهذا اشترك في الاعراب واما كونه مبنيا عند الاتصال فان نون التا
كيد لشدة الاتصال منزل منزلة جزء من الكلمة فبني عند الاتصال فلو دخل الاعراب
يلزم دخوله في وسط الكلمة ولو دخل عليها لزم دخوله على الكلمة الاخرى
ولان النون جمع المؤنث في المضارع يقتضي ان يكون ما قبلها ساكنا لمشابهتها
بمشابهتها نون جمع المؤنث في الماضي فلا يقبل الاعراب فان قلت لم سمي هذا القسم
من الفعل مضارعا قلت لان المضارعة في اللغة المشابهة فلما شابه هذا الفعل بالاسم
في الوجوه التي ذكرناها فيما سبق قيل له مضارع فان قلت لم قدم المضارع
على المصدر مع انه اصل في الاشتقاق قلت نظرا الى عامليته في العمل لان المضارع
عامل في المصدر بلا عكس ولان المصدر معمول والمضارع عامل والعامل مقدم
على المعمول طبعا فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع فان قلت لم اعتبر جهة
اصالة الفعل في العمل ولم يعتبر جهة اصالة المصدر في الاشتقاق قلت لان
اصالة الفعل متفق عليه بخلاف اصالة المصدر في الاشتقاق لانه مختلف فيه
بين البصريين والكوفيين كما سنبين ان شاء الله تعالى نفس المصدر وغيره كما
والمصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل فهو اصل في الاشتقاق عند البصريين
وعند الكوفيين فرع حجة البصريين ان الفعل يدل على الحدث والزمان فلو
كان المصدر مشتقا منه لدل على ما دل عليه وعلى معنى ثالث كما دلت اسما
الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول فلما لم يكن المصدر
كذلك علم انه ليس مشتقا منه وحجة الكوفيين ان المصدر يعتل باعتلال
الفعل ويصح بصحته الا ترى انك تقول قام مقاما فيعتل باعتلاله و
تقول قاوم مقاومة فيصح لصحته وقالوا ايضا ان الفعل عامل في المصدر
ورتبة العامل ان يكون قبل رتبة المعمول مقدما عليه فيلتئم الكل من الجانبين

الجهات كثيرة تركناها حذرا عن الاطناب وكذلك اعلم ان اخذ صيغة المعروف
والمجهول في المصدر اكتفاء بنفي الافعال فانه اذا قيل ضرب يضرب علم ان المصدر
المعلوم فاذا قيل ضرب يضرب علم انه المجهول وان لم يذكر الفعل علم بالقرائن
فان قيل لم سمي هذا الاسم مصدرا قلنا لان الاشياء التسعة وهي الماضي والمضارع
والامر والنهي واسم الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة تصدر عنه
فيكون هذا الاسم مصدرا لهذه الاشياء والمكان الصدور فلهذا سمي به
فان قلت لم قدم المصدر على الفاعل قلت لان اسم الفاعل مشتق من
المصدر لانه مشتق من المضارع والمضارع مشتق من المصدر والمشتق منه
اصل من المشتق ولا يوجد في الفاعل اصالة اخرى كما وجدت في الفعل
فهو ناصر اسم فاعل وهو ما اشتق من المضارع لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث
والمشتق من المضارع لما بينهما من المناسبة المذكورة ثم الفاعل اما ماخوذ من
الثلاثي او من غيره اما الماخوذ من الثلاثي فانما يجيء على وزن فا
عل وكيفية اخذه من المضارع ان يحذف حرف المضارعة منه ويزاد الالف
بين الفاء والعين ويكسر ما قبل الآخر اما حذف حرف المضارعة فللفرق
بينهما واما الزيادة فلئلا يلتبس بالماضي واما اختيار الالف فلخفة
واما الزيادة بين الفاء والعين فلانه لو زيدت في الاول لزم الابتداء بالساكن
ولو حركت يخرج عن حقيقته وضعف الاصح على انه يلتبس بالمضارع
المتكلم او الامر ولو زيدت في الآخر لالتبس بمثنى الماضي ولو زيدت قبل
الآخر لالتبس بالمصدر كذهاب وبصيغة المبالغة من الفاعل نحو ضراب
لان الابهام تبتنى لكثرة الامتداد بها واما كسرة ما قبل الآخر فلانه
لو لم يكسر لا يخلو من ان يفتح او يضم او يجزم لا سبيل الى الاول لانه يلتبس
بماضي المفاعلة ولا الى الثاني لانه نحو تشقق ولا الى الثالث لانه يلزم
التقاء الساكنين على غير حده وهو غير جائز فان قلت هلا يلزم الا
لتباس على تقدير الكسر بالامر بالمفاعلة نحو قاتل قلت نعم الا انه يلتبس
مع ذلك للضرورة وقيل ان الالتباس بالامر اهون من الالتباس بالماضي

ومن الثقل على تقدير الضم وان لم يوجد فيه الالتباس فلما وجه الا
ولوية فلان هذا الالتباس التباس الشيء بما يشابهه لان الآخر مشتق من المستقبل
واسم الفاعل مشابه بل مشتق منه ايضا بخلاف الالتباس بالماضي لان المشابهة
بينهما ليست كذلك واما وجه الاولوية من الثاني فلان هذا الالتباس قد يزول
بالاعجام بخلاف الثقل اللازم من الضم لانه لا يزول اصلا واما تحريك الا
الاول فلئلا يلزم الابتداء بالساكن واما فتحه فلاجل الالف وقدم اسم
الفاعل على المفعول لان الفاعل لازم لكل فعل دون المفعول او لان الفاعل من حيث
الفعل غالبا والمفعول ما يقع الفعل عليه والايجاد قبل الوقوع او لان الفاعل مشتق
من المعلوم والمفعول مشتق من المجهول والمعلوم مقدم على المجهول ولان الفاعل
عمدة والمفعول فضلة وكذا اسمها فان قلت لم اتى بكلمة هو في الفاعل وذلك
في المفعول تنبيها على ان الاصل في استعمال الصفات تبعية موصوفها ولانه
يلتبس الفاعل بالمفعول في المزيدات نحو الشاد في عليها لانها كثيرة ولئلا في قليل
وحمل القليل على الكثير اولى ولئلا يلزم عطف المفرد على الجملة واما عطفهما بالفا
فاشعار بتفرعية الفاعل والمفعول واشارة الى ان اتصاف الفاعلية عقيب
صدور الفعل وذاك منصوبا اسم مفعول وهو ما اشتق من المضارع المجهول
لمن وقع عليه الفعل وصيغته من الثلاثي المجرد على وزن مفعول غالبا و
كيفية اخذه ان يحذف منه حرف المضارعة ويزاد ميم مفتوحة ويضم ما
قبل الآخر ثم اشبع ليتولد منه الواو واما حذف حرف المضارعة فلما مر
في الفاعل واما الزيادة فلئلا يلزم الابتداء بالساكن واما الميم فلتشبيهها
بالواو في كونها شفوية مع تعذر حرف العلة اما الالف فلتعذر لزوم الابتداء
بالساكن واما الواو فلعدم زيادة في الاول واما الياء فلوقوع الالتباس
بالمضارع واما فتحه فللخفة ولانه يلزم الالتباس بمفعول باب الافعال
على تقدير الضم وباسم الآلة على تقدير الكسر اما الضم ما قبل الآخر فلئلا
يلتبس باسم المكان واما اشباع الضم فلعدم مفعل في كلامهم قاد
فعلت هكذا في نصر نحو منصور على وزن مفعل فان قلت لم اشتق اسم

المفعول من المضارع واذا اشتق منه فلم اشتق من المجهول قلت اما اشتقاقه
من المضارع دون غيره فلاتباع الاسم الفاعل للمدافاة بينهما واما اشتقاقه
من المجهول فللمناسبة بينهما في الاسناد الى المفعول ما لم يسم فاعله فان قلت
لم ذكر ههنا اسم الاشارة دون الضمير كما في الفاعل قلت لئلا يلزم [illegible]
تقليل الضمير ولم يعكس لان الضمير اعرف والاعرف اشرف فاعطى الى الشريف الذي
هو الفاعل او لان بين الفاعل وهو مناسبة لان هو ضمير مرفوع والفاعل
ايضا مرفوع فاعطى له وكذا بين المفعول وذا مناسبة لان المفعول
منصوب وذا شابهه لكان لفظا بالمنصوب في مثل ادعوك من حيث
التعريف والافراد فان قلت لم قدم اسم المفعول على قوله لم ينصر قلت لكونه
مفهوما وجوديا بخلاف الجحد والوجود ذو شرف او في التقدم فلذا قدم
عليه واعلم ان من حروف الجازمة الداخلة على المضارع لم وله اثران لفظي
وهو حذف حركة الاعراب ونون يقوم مقامها ومعنوي وهو نقل
المضارع المثبت الى الماضي المنفي فاذا اردت ان تنقل المضارع المثبت الى الماضي و
المنفي تقول لم ينصر مثلا فسقط حركة الاعراب في المفردات الخمسة اعني المفرد
المذكر الغائب والمخاطب والمفرد المؤنث الغائبة والمتكلم وحده او مع غيره و
سقط ايضا نون الاعراب عن الامثلة الخمسة اعني التثنية وجمع المذكر
الغائبين والمخاطبين والواحدة المخاطبة لان النون فيها علامة للرفع كالضمة
في الواحد كما سيجيء ان شاء الله تعالى فكما يحذف الحركة كذلك يحذف النون
في الجزم المضارع وعلامة الجزم فيه سقوط الحركة من المفردات وسقوط
النون من الامثلة الخمسة فان قلت لم تعمل قلت لاختصاصها بالفعل فان
قلت لم وجب ان تعمل الجزم قلت لانها لما شبهت بان من انها تدخل على المضارع
فتنقله الى معنى الماضي كما ان ان تدخل على الفعل وتنقله الى معنى الاستقبال
سواء كان ماضيا او مضارعا عملت عملها وانما قدم على قوله لا ينصر
لانه قليل اللفظ والمعنى بالنسبة اليه والقليل قبل الكثير اما كونه قليل
اللفظ فظاهر واما كونه قليل المعنى فلان في لما توقعا واستغراقا ليس

لم كما سيجيء ان شاء الله تعالى واعلم ان من الجوازم لما وله اثران لفظي ومعنوي
اما اللفظي فالحذف واما المعنوي فالنقل كما في لم والفرق بين لم ولما توقع لما
لنفي الفعل فلما في النفي بمنزلة قد في الاثبات وفي قد معنى التوقع وكذلك
في لما تقول لمن ينتظرون ركوب الامير قد ركب في الاثبات ولما يركب
في النفي وايضا في لما استغراق واستمرار ليس في لم تقول ندم [illegible]
ولم ينفعه ندمه اي عقيب ندمه ولم يلزم استمرار نفي النفع الى وقت
الاخبار وتقول ندم ابليس عليه اللعنة ولما ينفعه الندم ولزم استمرار
عدم النفع من الماضي الى الحال وايضا يختص لما بجواز حذف الفعل المنفي بها
ان دل عليه دليل نحو شارفت المدينة ولما اي لما ادخلها بخلاف لم فانه
لا يجوز حذفه الا في الشاذ وايضا لما يختص بعدم دخول ادوات
الشرط عليها بخلاف لم فلا تقول ان لما تضرب ومن لما تضرب كما تقول
ان لم تضرب وايضا لما مشترك بين كونه اسما وحرفا ولم مخصوص بكونه
حرفا وانما عملت لما الجزم لما مر ووجه تقديمه على نفي الحال انه يدل على الزمان
الماضي ونفي الحال على الحال والماضي مقدم على الحال في الوجود فلهذا قدم
واما تقديم قوله لا ينصر على قوله ما ينصر فلان ما الاول على الحال ولا في على الاستقبال
والحال مقدم على الاستقبال في الوجود واعلم انه يدخل على المضارع ما ولا
فيستان ولا يتغير ان صيغته بحذف حركة الاعراب ونونه لانه ليس من العامل
وكلاهما ليسا بعامل بل يغيران معناه من الاثبات الى النفي لكن ما لنفي الحال
ولا لنفي الاستقبال فاذا اردت نفي ينصر مثلا في الحال تقول ما ينصر فاذا اردت
نفيه استقبالا تقول لا ينصر وانما اخر قوله لن ينصر عنه لان في معناه زيادة
فانه يدل على تأكيد نفي الاستقبال ولا ينصر على نفي الاستقبال فقط
ولان لن مركب على قول ولا بسيط والبسيط مقدم على المركب فلذا قدم
واعلم ان لن من النواصب وله اثران لفظي ومعنوي فاللفظي هو الابدال
والاسقاط لان الناصب يدخل على المضارع فيبدل من ضمه الى فتحة ويسقط
النونات سوى نون جمع المؤنث والمعنوي هو تخصيص المضارع بالاستقبال ونفيه

على سبيل التاكيد واذا اردت تخصيص ينصر بالاستقبال ونفيه تقول لن ينصر
واصل لن عند الخليل لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا فالتقى الساكنان احدهما
الالف والاخر النون فحذفت الالف ثم ركبا اللام مع النون فصار لن فعلى
هذا لن مركب من الاداتين فلهذا تعمل عمل لا وان اعني النفي والنصب فالنفي
مستفاد من لا والنصب مستفاد من ان وذهب سيبويه الى انها كلمة برأسها
موضوعة للنفي والنصب وليست بمركبة وقال الفراء اصله لا فابدلت الالف نونا
ولما فرغ المصنف من الامثلة الاخبارية شرع في الانشائية فقال ليَنصر اي ليَنصر غائب
وهو صيغة يطلب بها الفعل من نفس الغائب وانما بدا بالغائب لان صورة
المضارع باقية فيه بخلاف الحاضر ولان الغائب معرب بالاتفاق ولانه مقدم
في الماضي والمضارع فقدم هنا وقدم الامر على النهي لان الامر للطلب والنهي
للكف والطلب اصل من الكف ولان مفهوم الامر وجودي ومفهوم النهي عدمي
والوجود مقدم على العدم من وجه كالحيوة من الموت والنور والظلمة
اعلم ان زيدت في اوله اللام دون غيرها لان اللام من وسط المخارج كما ان
الغائب بين المتكلم والمخاطب في الكلام فناسب اللام ولم يبنه على حرف وجمع
انهما او في بالزيادة لئلا يجتمع حرفا علة وانما زيدت في اوله دون الاخر
مع ان الاخر محل للزيادة والنقصان لانه عامل ومرتبة العامل متقدمة
العامل مقدم وانما كسرت هذه اللام مع ان الاصل في الحروف الزائدة
على الحرف الواحد ان تفتح فرقا بينها وبين لام الابتداء او لانها لما كانت
عاملة عملا مختصا بالفعل اشبهت اللام الجارة التي تعمل عملا مختصا بالاسم
فكسرت كالجارة وانما عملت الجزم لانها شابهت بلم في ان لزوم المضارع ونقل
معناه من الاخبار الى الانشاء لا ينصر نهي غائب وهو صيغة يطلب بها ترك الفعل
من الفاعل الغائب وانما عملت لا الناهية فلابد من الفرق بينهما من وجهين احدهما
ان الناهية يجزم المضارع بخلاف النافية اذ لا عمل لها في الفعل من حيث
اللفظ كما مر والثاني ان النافية لا يطلب بها بل هو مجرد الاخبار
عن ترك الفعل بخلاف الناهية فانها طلب ترك الفعل وانما قدم النهي

الجزم لما ذكر تأثير الكلمتين لام الامر فما فائدة
ما الفرق بين لا النافية ولا الناهية

الحاضر لانه لما كان بينه وبين امره مناسبة في كونهما غائبين ناسب ان
يذكر بعده وكذا ذكره ثم قال انصر لا تنصر وانما تقديم امر الحاضر على نهيه
فلما مر في الغائب اقول والثالث من الامثلة لوقوف الاخر وبقي الامر كو
انصر بعد لتنصر فحذفت اللام تخفيفا ولكثرة استعماله وحذفت حرف الا
ستقبال ايضا للفرق بينه وبين المضارع فاجتلبت الهمزة ليمكن الا
بتداء واختير الهمزة لكونها اقوى والابتداء بالاقوى اولى ثم ضمت الهمزة لا
نه لم تكن مضمومة فلا يخلو من ان تكون مفتوحة او مكسورة ان لا سبيل الى
الفتحة لعروض فلو كانت مفتوحة لالتبس الامر بالمضارع المتكلم في الوقف
على انه يجوز فيه السكون عن حركة الاخر للفعل ولو كانت مكسورة لزم الا
نتقال من الكسرة الى الضمة وهو مستثقل فوجب الضم للاتباع ولانه في ضم
هذه الهمزة نوعا من الخفة وتسهيل النطق وسهولة التلفظ بسبب اتباع حركة
همزة الوصل حركة عين الفعل جريا على الاتباع على وتيرة واحدة وفي
هذا الامر خلاف بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين انه مبني على السكون
لانه يشابه الاسم بواسطة حرف المضارعة وقد انتفت فانتفى
الاعراب الذي هو المسبب لانتفاء السبب يدل على انتفاء المسبب وانما بني على
السكون لان الاصل في البناء السكون اذ هو مقابل الاعراب بالسكون ولا اصل
في الاعراب ان يكون بالحركة فيتعين ان يكون الاصل في البناء السكون ومذهب الكوفيين
انه معرب وحرف المضارعة مقدرة فيه ولكل من الفريقين فيما ذهبوا حجج
وترجيحا تركت ذكرها لئلا يطول الكلام ولما فرغ المصنف عن ذكر الافعال
بكثرة الاستعمال وبعض الاسماء مما شاركت اياها في الاشتقاق ذكر من
الاسماء فقال منصر وهذا اللفظ مشترك بين المعاني الثلثة الزمان والمكان
والحدث ويسمى باعتبار الاول اسم الزمان وباعتبار الثاني اسم المكان
وبالثالث مصدرا ميميا زيدت في اوله ميم للفرق بينه وبين الماضي واختير
الميم لما مر في المفعول من ان زيادة حروف العلة متعذرة والميم قريبة من
الواو في كونها شفوية وفتحت الميم لانها قائمة مقام حرف المضارعة وهي مفتوحة

فاعطي حركتها لما هو قائم مقامها واما فتح العين فللخفة واسكن الفاء لئلا
يلزم توالي اربع حركات في كلمة واحدة وانما اختير الفاء لانه لزم توالي المذ
كور من الميم والدال فدفعه باسكان ما هو اقرب منه اولى وانما قدم على اسم الالة
لكثرة استعماله بالنسبة الى الالة لعدم مجيئها من جميع الافعال او لانه خفيف لان
الميم فيه مفتوح والخفيف اولى بالتقدم مفعل اسم الة وهو مشتق من يفعل لالة
فاصل مفعل يفعل حذف المضارعة للفرق بينه وبين المضارعة ثم زيدت الميم لتكون
الابتداء به لانه لا يستطاع تحريك النون واما بالفتح فلالتباس بالما من المعروف
او المجهول واما بالكسر فللزوم الخروج من الكسرة الى الضمة وانما اختار الميم
فلما عرف في الوضع وكره ههنا لانه على تقدير الضم يلتبس بمفعول ما بالافعال
وعلى تقدير بالوضع من يفعل ويفعل بالفتح والضم فان قلت لم عين للمفعل
للوضع والكسر للالة ويعكس قلت لان الوضع ثقيل لكونه اكثر استعمالا من الالة
والالة خفيفة فاعطي الفتح الخفيف للوضع الثقيل والكسر الثقيل للالة الخفيفة
تعادلا بينهما واما فتح العين وسكون الفاء فلما ذكرنا في المصدر الميمي فتذكروا اعلم
ان اسم الالة لا يبنى من الثلاثي المجرد اذ لا يمكن محافظة جميع الحروف في مفعل
ولا يبنى من الافعال اللازمة ايضا لان الالة ما يعالج به الفاعل على المفعول لوصول
الاثر اليه ولا مفعول للافعال اللازمة وانما قدم اسم الالة على المرة لانه اعم في
نفسه لكثرة ورودها بالنسبة اليها واعلم ان المرة من الفعل الذي مصدره بغير
تاء اذا كان ثلاثيا مجردا وزن فعلة بفتح وسكون العين وزيادة في اخره وانما
بني المرة منه على هذا الوزن لان الاصل في مصادر الثلاثيات فعل بفتح الفاء
وسكون العين فبنيت منها على زنة التي هي الاصل وانما زيدت التاء في اخره لتدل على
المرة الواحدة وخص الاخر بالزيادة لانه محل الزيادة والنقصان واذا لم يكن الفعل
ثلاثيا فيجيء على مصدره المستعمل بزيادة كالاعطاءة والانطلاقة واما من الفعل
الذي مصدره بالتاء سواء كان ثلاثيا او غير ثلاثي فالمرة يجيء على مصدره
المستعمل مع الوصف بالواحدة للفرق بينهما نحو رحمته رحمة واحدة ودحرجته
دحرجة واحدة واقتتاله اقتتالة واحدة وانما قدم بناء المرة على البناء للنوع وهو

قوله نصرة والفعلة بسبب فتحة نونه بخلاف النوع واعلم ان النوع من الفعل
الذي لا تاء في مصدره ان كان ثلاثيا يجيء على فعلة بكسر الفاء وزيادة التاء اما
الكسر فلدفع الالتباس بالمرة واما زيادة التاء فللفرق بينه وبين المصدر وان
كان غير ثلاثي فيجيء على مصدره المستعمل مع زيادة التاء والوصف بغير الوحدة
نحو انطلاقة سريعة واما من الفعل الذي يجيء مصدره بالتاء ثلاثيا كان او غير
فيجيء على مصدره المستعمل مع الوصف بغير الواحدة فقط اللهم ارحمنا رحمة واسعة
وكقوله دحرجته دحرجة شديدة وانما قدم النوع على صيغة المبالغة واما تقديم
في الفصاد على قوله نصور فلان مفتاحا يجيء للمبالغة الفاعل فقط واما نصور
مشترك بين الفاعل والمفعول لكن الفرق بينهما انه اذا كان بمعنى الفاعل وذكر
الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث لحقا بالموصوف نحو مررت برجل صبور
وامرأة صبور واما اذا لم يذكر الموصوف فلا يستويان لئلا يقع الالتباس وان
كان بمعنى المفعول يؤدي بالتاء في المؤنث سواء ذكر الموصوف او لا نحو مررت
بناقة حلوبة واعلم ان اوزان المبالغة للفاعل ترتقي الى ستة عشر منها فعيل
بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة نحو صديق وفسيق ومنها فعال بضم الفاء
وتخفيف العين نحو كبار وعجاب ومنها فعال بضم الفاء وتشديد العين
نحو طوال وجمال وهذا الوزن مشترك بين الجمع المكسر والمبالغة لاسم الفاعل ومنها
فعالة بفتح الفاء وتشديد العين نحو علامة ونسابة ومنها فعلة بضم الفاء وفتح
العين واللام نحو ضحكة ولعنة ومنها مفعال بكسر الميم وسكون الفاء نحو مدلال ومعلم
وهذا الوزن مشترك بينه وبين اسم الالة نحو مفتاح ومنها بكسر الميم وسكون
الفاء وفتح العين نحو مسيف ومجزم وهذا الوزن ايضا مشترك بينه وبين الالة
ومنها مفعيل بكسر الميم وسكون الفاء نحو معطير ومسكير ومنها فعل بضم الفاء
وسكون العين نحو غفل وهذا الوزن مشترك بين المبالغة الفاعل والصفة المشبهة
ومنها فعل بفتح الفاء وضم العين نحو فروقة ومنها مفعالة بكسر الميم وسكون
الفاء نحو مجزامة ومنها فعلة بضم الفاء وسكون العين نحو لعنة وضحكة وهذا
الوزن مشترك بين مفاعلة الفاعل ومفاعلة المفعول والمصدر لان هذه الاوزان

لا يجيء للمبالغة عند الجمهور محصورة في ثلاثة فعّال وفعول ومفعال
على ما قيل وترك مفعال لقلة استعماله بخلاف اسم فاعل وقد يجيء الاسم المفعول
لكن الفرق بينهما ان اذا كان بمعنى المفعول وذكر الموصوف يستوي فيه المذكر
والمؤنث فان قيل لم اعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل
قلت للفرق بينهما فان قيل فلم لم يعكس قلت لان فعيل لا دائر في فعول لثقل كثير استعمالها
على الضمة ولفاعل كثير الاستعمال ثم اعلم بان اسم الفاعل قد يجيء على اوزان اخر
لما ذكرها المصنف لقلة استعمالها منها فعل نحو شكس بفتح الفاء وسكون
العين ومنها فعل نحو ملح بكسر الفاء وسكون العين ومنها فعل نحو صلب بضم
الفاء وسكون العين ومنها فعل نحو حسن بفتح العين ومنها فعل نحو فرق بفتح
الفاء وكسر العين ومنها فعال نحو جبان بفتح الفاء والعين ومنها فعال نحو شجاع
بضم الفاء وهذه الاوزان مشتركة بين الفاعل والمصدر نحو قتال و
فسق وشغل وطلب وصدق وذهاب وسؤال ومنها فعل نحو جنب بضم الفاء والعين
ومنها فعلان نحو عطشان بفتح الفاء وسكون العين ومنها افعل نحو احمر بفتح الهمزة
والعين وسكون الفاء ومنها فعل بضم الفاء وكسر العين نحو عز صدا شري فاعلا كما
علاد قاصر ومنها فعل مفعل نحو شمر بضم الفاء الميم وسكون الفاء وكسر العين
واعلم قوله المصغر لا يحصر الزيادة في الاول هو الواو وفي الثالث هو الياء
والواو مقدم على الياء في الهجاء فلهذا قدم عليه وقولهم على قوله المصغر لانه
كثير الاستعمال بالنسبة اليه واعلم ان المصغر من العرب ان كان ثلاثيا يجيء
على وزن فعيل بضم الفاء وفتح العين وبزيادة الثالثة الساكنة للتمييز بين
المكبر وخص الياء بالزيادة لكونها اخف من الواو ولم يرد الالف لئلا يلتبس
بالمكبر اذ الالف يقع علامة للكثرة ولم يعكس للتضاد لثقل الجمع و
خفة المصغر ولم يلحق الياء بالاخر لئلا يلتبس بياء الاضافة واما كونها
فان الاصل في الزوائد وفعول في باب وناب وعصا بويب ونييب وعصيب
وفي عدة وعيد ومدارسها وعيد وعيدة ويدية بدبذ بفرجوا اليه الا
حين كسر التصغير لان مقتضى التصغير او لعدم امكان بناء بدون ذلك

واما ابنه المصغر وامكن البناء فلا يرد الى الاصل نحو اريد وثريب في
ادؤر وتراث والاصل وودور وواث وثويب المقدرة في ثلاث ثلاثي بنت في
المصغر يجمع ونحية المصغر ونحية التصغير الا ما شذ من عزيب وعريس
وان كان الاسم رباعيا فيجيء على وزن فعيعل بضم الاول وفتح الثاني وبالياء
الثالثة الساكنة بكسر ما بعد الياء نحو جعيفر ودريهم في المصغر جعفر ودر
درهم وان كان خماسيا غير مجرد فتصغيره فعيعيل بضم الاول وفتح الثاني وبالياء
الياء الثالثة وكسر الرابع وتنبيه في تشاور اما اجيال وحمراء وسكران فلهما
فقط في الا لفظ الاولى ولي ياء التصغير واو والالف منقلبة ولزائدة قلت
ياء فاذا اجتمعت ياءات حذفت الاخير منها على الاصح كقولك في عطاء واداوة
وغاوية ومعاوية عطي واديه وغوية ومعية وللمدة الرابعة بعد كسرة التصغير
تقلب ياء نحو مويدين وذوائب عشرها من ثلاثة يحذف اقلها فانه نحو
مطيق ومقيلم ومضيرب ومقيدم في منطلق ومقتلم ومضارب ومقدم فانه
تساويا فلك الخيار وتحذف زيادات الرباعي كلها غير المدة كقولك في مقشعر
وحرنجم قشيعر وحريجم واما المبني الا ذم فيزيد قبل الاخر وبعد الالف فتقول ذا
وتا ذيا وتيا وفي الذي والتي واللذيا واللتيا وفي التثنية ذيان وتيان و
اللذيان واللتيان بحذف الف التصغير لالتقاء الساكنين وكذا الجمع ودخول
التصغير بعض الافعال والاسماء وكذا التصغير بعض الموصولات نحو ما وين ومتى وحيث
وكذا دخول التصغير الاسماء لا الافعال والتصغير غير من العرب والتصغير مع ورود
منه لعدم امكان تقيل وتصغير الاسم الفاعل على الفعل حين تعمل في نحو جاء خويرب
زيد وامتنع ضويرب زيد النصر في اسم منسوب وهو الاسم الذي لحق اخره ياء
مشددة مكسورة ما قبلها للدلالة على النسبة اليه واختص ابها لخفتها عن الواو وكانت
وتزيد الالف احترازا عن اللبس بالكسر اذ الالف يقع علامة كثيرا وشددت لئلا يلتبس
بياء الاضافة وكسر ما قبلها لاجلها واعلم ان حقه ان يحذف منه التاء التأنيث و
زيادة التثنية والجمع الا اذا يكونا علمين وتدغم بالحركات وتفتح الثاني من فعل
وفعل بفتح الفاء وضمها وكسر العين نحو نمري ودئلي وفي سال فعل بكسر الفاء والعين

ثم يقال بابقاء الكسرة و فتح العين نحو ابلي بالكسر او بالفتح و يحذف الواو
والياء من فعولة و فعيلة بشرط صحة العين من العلة والتضعيف فتقول في حنيفة
حنفي و تحذف الياء من معتل اللام و تقلب الياء الاخيرة واوا فتقول في غنية
غنوي و ما في اخره الف ثالثة اصلية او منقلبة عن واو او ياء او رابعة منقلبة
تقلب الالف عند النسبة واوا فتقول في عصا و رحى و الملهى و مرمى عصوي
و عصوي و رحوي و الملهوي و مرموي و في الرابعة غير المنقلبة وجهان القلب و
الحذف كحبلوي و حبلي و في الخامسة سواء كانت اصلية او منقلبة
لا يجوز غير الحذف في جمادى و حبارى و ما في اخره ياء ان كانت ثالثة تقلب واوا
و حيي ياء و ان كانت رابعة نحو قاض جاز فيها القلب و الحذف نحو قاضوي و قاضي
في قاض لكن الحذف افصح و ان كانت خامسة لا يجوز غير الحذف في مشتري والجمع
والجمع يرد الى الواحد الا ان يكون علما فتقول في كتب كتابي و في مساجد مسجدي و
تقول في فرائض علما لصنف مخصوص فرائضي و احد المحسوب من التصغير ان تزيد
ياء في النسب بعد اللام و في التصغير قبله و قدم النسب على اسم التفضيل و هو مقدم
التصغير لانه ليس مشتقا من الفعل بخلاف اسم التفضيل و غير المشتق لاصالته اولى با
التقديم و لان المنسوب غير محتاج الى الغير عند الاستعمال دون التفضيل لانه لم
يجز استعماله الا باحد ثلثة اوجه كما بين في موضعه و علم ان صيغة اسم التفضيل
افعل و شرطه ان يبنى من ثلاثي مجرد ليس بلون و لا عيب و اما كونه شرطا ان
يبنى من الثلاثي فلان بناءه من غير الثلاثي مع المحافظة على تمام حروفه متعذر
لانه لا يسع الزيادة على ثلثة احرف و مع حذف بعضها يلزم الالتباس فانه لا
يعلم انه مشتق من رباعي او ثلاثي فان هذه الحروف الثلاثية يحتمل ان يكون تمام
حروف الثلاثي المجرد او بعض حروف الرباعي المجرد او يكون من حروف المزيد
فيه اما من اصوله او من زوائده او من مجموع منهما فلا يتبين ما هو المشتق منه فلا
يعين المعنى تماما فقصد التفضيل من غير الثلاثي المجرد يأتي بادوات يدل على ان
لاحد زيادة فيه على غيره ثم يوصل اليه مصدر مثل اشد نحو هو اشد استخراجا و اما كونه
مما ليس بلون و لا عيب فلان افعل منهما مشتق لغيره كاحمر و اعور فلو اشتق

افعل

افعل التفضيل منهما ايضا لالتبس اذ المراد واحد في دعوى او زائد الحمرة والعور
واذا اريد التفضيل يقال اشد بياضا و عمى و اعلم ان قياسه ان يجيء للفاعل
و قد جاء للمفعول على خلاف القياس نحو اعذر و الوم اي هو اشد معذورية و الوم
اي هو اشد ملومية و كذا اشغل و اشهر و اعرف و انما قدم افعل التفضيل
على افعل التعجب و اما تقديم قوله ما اضربه على قوله و اضرب به فلكونه اكثر استعمالا
منه و اعلم ان ما في ما اضربه نكرة بمعنى شيء مرفوعة محلا على انه مبتدأ عند سيبويه
والخليل والجملة اعني الفعل والفاعل والمفعول به في محل الرفع بانها خبر ما و اما
عند الاخفش فموصولة والجملة التي بعدها صلتها و هي مع الصلة في محل الرفع
بانه مبتدأ خبره محذوف اي الذي اضرب زيدا شيء عظيم و عند الفراء استفهامية و ما
بعدها خبرها و به في اضرب به فاعل لهذا الفعل عند سيبويه والباء هو زائدة لان
الامر اذا كان للتعجب منه انه مع صلتها نحو احسن ان تقول اي بان تقول على ما هو
القياس فلا ضمير في افعل عنده لان الفاعل واحد ليس الا و مفعول عند الاخفش
والباء للتعدية او زائدة ففي افعل ضمير هو فاعل اي اضرب انت بزيد او زيدا اي اجعله
ذا ضرب يعني صيره ضاربا فعلى هذا المعنى ذكر الامثلة المختلفة شرع في المطردة فقال
الامثلة المطردة للماضي المعلوم نصر نصرا نصروا الخ قيل بالغائب لانه مرجوع
عليه و هو اصل بالنسبة الى غيره فلذا قدم المذكر على المؤنث لان المذكر اصل و قدم
المفرد على التثنية والجمع لان مدلولها متعدد والواحد قبل التعدد و اخر
الجمع لكون مدلوله اكثر بالنسبة الى مدلول التثنية و اعلم ان المبني للفاعل من
الماضي ما كان اوله متحركا مفتوحا و انما كان مفتوحا لانه لو لم يكن مفتوحا
لكان اما ساكنا او مضموما او مكسورا و لا سبيل الى الاول لامتناع الابتداء با
لساكن و لا الى الثاني لانه يلتبس بمبني الفعل على صيغة المفعول لا مكان هو ل
الضمير من جر كرد بمعنى الفعل كذا قيل لكن هذا التعليل انما يتم اذا كان بناء صيغة
المفعول مقدما على بناء الفاعل و هو ممنوع بل ينبغي ان يكون بالعكس و لا الى
الثالث لان الكسرة ثقيلة فتعين الفتح لكونه اخف الحركات و انما زيدت الالف
في التثنية والواو في الجمع لتدل عليهما و اختص الالف بالتثنية و

الواو بالجمع لان الالف قبل الواو ولانها من اول مخارج اعني الحلق والواو
من اخرها اعني الشفة فكان انسب قبل الجمع فاعطي المقدم للمقدم والمؤخر
للمؤخر ولان المثنى اكثر استعمالا من الجمع فاختير له ما هو اخف اعني الالف
فتعين الواو للجمع وضمة لام الفعل في الجمع لاجل الواو بخلاف ضموا لان الميم
ليست لام الفعل حقيقة وكتبت الالف بعد الواو الجمع لدفع الالتباس بين
واو الجمع وواو العاطفة مثل وتكلم زيد ثم كتبت في الاواخر لئلا يلتبس عنه
لطرد الباب وزيدت التاء في نصرت للدلالة على التأنيث واختص التاء
لانها من مخرج الهاء والمؤنث ايضا تاء في التحقيق وايضا هي علامة التأنيث
في الاسم وجعلت علامة له في الفعل واختص زيادة العلامة بالمؤنث لمناسبة
الفرعية بين الزيادة والتأنيث وحركت في الاسم واسكنت في الفعل تعادلا
بينهما اذ الفعل اثقل بالنسبة الى الاسم فاعطي الخفيف للثقيل والثقيل للخفيف
وانما حركت في نصرتا لالتقاء الساكنين وحذفت في الجمع حتى لا يجتمع علامتا
التأنيث احدهما التاء والاخر النون كما حذفت التاء في مسلمات فان اصله
مسلمتات حذفت التاء الاولى لئلا يجتمع علامتا التأنيث وخصت الاولى
بالحذف لانه في التاء زيادة معنى وهي الدلالة على الجمعية فكان الحذف الاولى
واسكنت الراء في نصرن لئلا يجتمع اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة
الواحدة فانه مستهجن بخلاف نصرتا فان التاء في حكم الساكن لان حركتها
في حكم السكون لانها كانت ساكنة في الاصل فحركت لالف التثنية فحر
كتها عارضة والعارض كالمعدوم ومن ثمة حذفت الواو في غزوتا بعد
ما قبلها الفا وزيدت النون للعلامة زيادة حرف العلة وشبه النون بها في
اللين والخفاء وحركت التاء في نصرت لئلا يلتبس بنصرت واختير الفتح
لان المخاطب ولما طاب اسم مفعول وعلامة المفعول النصب ولانه كثير وهو
موجب للثقل ومستدع للخفة فبقي الخفة اولانه بدل الالتباس بالمتكلم
وضمت في نصرتما وعلامة الفاعل في اعراب الرفع ولما لم يمكن رفع حركته
بحركة تناسبه تحملا بالاصل بقدر الامكان وهي الضم فانه يناسب الرفع لفظا

ولنقد او حذف ابنا يه للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو
الضم الشفوي وزيدت الميم حتى لا يلتبس بالالف الاشباع وخصت الميم بالزيادة
لان انتما مضمر مختص فزيدت الميم للموافقة وفتحت الميم لاجل الالف وزيدت
في نصرتم حتى يبطل التثنية وضم الجمع فيه محذوف وهو الواو لان اصله
نصرتمو فحذفت الواو لانه لم يوجد في الاسم ولا يوجد في اخره الاسم واو ما
قبلها مضموم الا هو بخلاف نصروا فان الواو فيه ليست بمنزلة الاسم وبخلاف
نصرتمو لان الواو والخروج من اللفظ بسبب ضمير واسكنت الميم لانها انما ضموها
لاجل الواو ولما حذفت الواو رجع الى الاصل الذي هو السكون وكسرت التاء
في نصرت لدفع الالتباس لانه لو ضم او سكون يلتبس بالمفرد المؤنث الغائبة
وبتقدير نفتح يلتبس بالمفرد المذكر المخاطب وبتقدير الضم يلتبس بالمتكلم وحده
فلم يبق الا الكسرة فاعطيه وانما لم يفرق بين تثنية المذكر والمؤنث في الخطاب
لقلة استعمالها بالنسبة الى المفرد والجمع واشددت النون في نصرتن لان اصله
نصرتمن وادغم الميم في النون لقربهما في المخرج او لان اصل نصرتن لانصرتكما
بالتخفيف فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا حتى يطرد بجميع النونات للتأنيث
ولا يمكن اسكان المخاطبة لالتقاء الساكنين من الراء والتاء ولا يمكن حذفها
لانها علامة والعلامة لا تحذف فادخل النون بعد التاء وقيل النون للجمع
لقربها النون من النون وادغمت احديهما في الاخرى فيصير نصرتن او لان اصل نصرتن
اريد زيادة حرف في جمع المؤنث كما زيدت الميم في جمع المذكر واختير النون
لمشابهتها الميم لم يسبقها نشددت التاء في نصرت لان تحته انا مضمر ولا
يمكن الزيادة من حروف الموقوع لا التباس لانه لو زيد زيادة الالف يلتبس
بالتثنية وبتقدير النون يلتبس جمع المؤنث الغائبة ولا يمكن ايضا ان يراد من
حروف العلة اما الالف فلما مر واما الواو فللزوم الالتباس بالجمع المذكر
اما الياء فلعدم تحمل علامة الفاعل اعني الضمة فاختير التاء لوجودها في
اخواتها واما زيادتها في اخوات فحكم وضع قيل العلة فيها انه لما
كان المخاطب من بلغ اليه الكلام اختير له حرف شديد ليتنبه عن غفلة وتع

لسمع الى ما يلقى اليه من الكلام وحروف الشديدة في اجدك قطبت فلا
زيادة الالف منها للالتباس بالتثنية او غير ذلك مما يلقى ليس من حروف
الزوائد فبقي التاء اقول لا يبعد ان يقال اختيرت التاء ليكون موافقا لانت الذي هو
الضمير المرفوع المنفصل وضمت التاء في المتكلم لان الضم اقوى الحركات والمتكلم مقدم
فاعطاه اولا ذلك ثم جعل الفاعل فتناسبهما الضم كما مر وزيدت النون في نحن
لان التحتية نحن مضمر فزيدت النون لموافقته واما لم يزد الحا الاسماء ليست من
من الحروف الزوائد ثم زيدت الالف لئلا يلتبس بنصرن واختص الالف بالتحتية
او لان التحتية اثنا مضمر فزيدت النون والالف يوافق ما اضمر بحثه فان قيل
لم يفرق بين المذكر والمؤنث في الحكاية ولم يضع لكل واحد منها ثلثة اوجه
من الافراد والتثنية والجمع على ما يقتضي العقل كما وضع لغيره قلت لان
المتكلم يرى في اكثر الاحوال فيعلم انه مذكر او مؤنث ويعلم ايضا انه مفرد
او مثنى او مجموع بصوت انه مذكر او مؤنث واشتباه الاصوات في غا
ية القلة فلا اعتداد به لان الاحكام لا يبنى على النوادر فاتبع اعتبار التذكير
لقلة الفائدة واما ايضا اعتبار التثنية والجمع فلعدم وجود شرطها وهو اتفاق
الاسمين او الاسماء في اللفظ والله اعلم الامثلة المطردة للماضي المجهول نصر نصرا نصروا
الخ واعلم ان المبني للمفعول من الماضي ما كان اول متحرك منه مضموما وما قبل الاخر
مكسورا فان قيل ما الفائدة في هذا الضم والكسر قلت لما انه لا بد من تغيير لينفصل
من المبني للفاعل والاصل فعل فغيروه الى فعل بضم الفاء وكسر العين دون سائر
الاوزان ليبعد عن الاوزان الاسم ويكون غير معقول كما ان معناه غير معقول
ولو كسر الاول وضم الثاني يحصل هذا الغرض لكن الخروج من الضمة الى الكسرة او
لى من العكس وباقي الابحاث يعلم مما ذكرنا في المبني للفاعل فتذكر فان قيل
لم قدم المبني للفاعل قلت لانه اصل بالنسبة الى المبني للمفعول لكونه معلوما ومعنى
الامثلة المطردة للمضارع المعلوم ينصر ينصران ينصرون تنصر تنصران ينصرن الخ
اسكنت الفاء في المضارع لئلا يلزم توالي اربع حركات وعينت الفاء لان التوا
لى يلزم من حروف المضارعة ولم يمكن اسكانه فاسكن الحرف الذي هو قريب

منه اولى من تغييره وزيدت الالف والواو في مثل ينصرون لما سبق في الماضي و
زيدت الياء في تنصرين علامة للتانيث لان المناسب ان يزاد من حروف انت ولم
يمكن اذ لو زيد الالف يلتبس بالتثنية ولو زيدت النون اجتمع النونان ولو زيدت
التاء كررت فعينت الياء لتجيئها في نحو هذي امة الله للتانيث وفتحت الواو في
مثل ينصران وضمت في مثل ينصرون وكسرت في تنصرين لاجل الواو والالف
والياء واسكنت في ينصرن لان النون لما شابهت بنون نصرن اقتضت ان يكون
ما قبلها ساكنا كما مر والحق النون في مثل ينصران وينصرون وتنصران وتنصرون
وتنصرين ليكون علامة للرفع وتحقيق ذلك انه لما وجب ان يكون هذه الا
فعال معربة ولم يمكن ان يجعل اللام منقطعا للاعراب لان الضماير التي بعده
اوجبت كونه على وجه واحد وايضا لشدة اتصالها صارت كالجزء ولم يمكن
جعل هذه الضماير حروف الاعراب اذ هي في الحقيقة ليست بنفس تامل لزم ان يزاد
حرف يقوم مقام الحركة ووجدوا اولى الاحرف بذلك حروف العلة واللين لكثرة
دورها في الكلام ولم يمكن زيادتها ههنا لانها لو زيدت يلزم اجتماعها الا
يعني الواوين او الياءين من لزوم التقاء الساكنين في كل واحد من الامثلة
الخمسة لان الزائد ساكن كالضماير فلما لم يمكن زيادتها زاد واخرها اشبهها وهو
النون كما مر غير مرة ثم حذفت بحال الرفع لانه اول الاعراب لكونه علامة الفاعل وكسرت
النون في مثل ينصران لانها في الاصل ساكنة والاصل في تحريك الساكن الكسر وانما فتحت
في مثل ينصرون لانها لو كسرت يلزم الانتقال من الضمة الى الكسرة ولو ضمت يلزم اجتماع الضمتين
وعينت الياء للغيبة لانها من وسط المخارج ولفظ الغائب ايضا دائر بين المتكلم والمخاطب
وعينت التاء للخطاب لانها تبدل من الواو والذي من منتهى المخارج والمخاطب
هو الذي ينتهي الكلام اليه فتناسبا ثم اتبعوه الغائبة والغائبتين لئلا يلتبس بالغا
ئب والغائبين وان التبس بالمخاطب والمخاطبين لان هذا المحل اذ الالتباس
بالاضافة للمتكلم وانما اتبعوه دون غيره لاستويهما في الماضي ويوجد الفرق بين
الجمعين بالواو والنون نحو ينصرون وينصرن واختصت الالف بالمتكلم الواحد لانها
من مبدا المخارج والمتكلم هو الذي يبتدا الكلام به ولان الالف اخف والمتكلم يحمل

سيجيء نقيضا للكلام في الالف لتعداد له ولانها بمناسبة للاولى انما ضم للكاف في الماضي فرق
بين المتكلم الواحد والمتكلم مع غيره اذ لا يفرقوا بينهما في المضارع ايضا فرقوا
والنون لانها علامة في الماضي نحو نصرنا وقد سبق وجهه اخر ان الاختصاص للنون
بالزيادة ثم اعلم ان المبني للفاعل من المضارع ما كان اخره مضموما منه مفتوحا
الا ما كان ماضيه على اربعة احرف فانه مضمومة فيه وعلامة بنا للفاعل ان يكون
ما قبل الاخر مكسورا اما الفتح في غير الرباعي فلانه على تقدير الكسر والضم يؤدي
الى الثقل فيعين الفتح لخفته وقيل لانه لو كان مضموما لالتبس مبني الفاعل من المضارع
بمبني المفعول منه فليتأمل وقيل على تقدير الكسر يلتبس بلغة تعلم واعلم فليفهم
واما الضم في الرباعي فلانه لو كانت مفتوحة لالتبس مضارعه الثلاثي في بعض المواضع
على الشذوذ في باب الافعال فانك لو قلت يجلس بفتح الياء وكسر اللام لم يعلم انه
مضارع جلس او مضارع اجلس ثم حمل اخواته عليه وان لم يؤدي الى اللبس طردا للباب
ولو كانت مكسورة ان يقع على الياء كسرة وهو ثقيل بخلاف الضمة فانه وان كان
ثقيلة على الياء لكن لا تبلغ في الثقل مبلغ الكسرة عليها فان قلت لم اختص الضم
بالرباعي والفتح بما عداه قلت لان الرباعي اقل وما عداه اكثر فاختص الضم
بالاقل والفتح بالاكثر تعادلا بينهما الامثلة المطردة للمضارع المجهول ينصر ينصران
ينصرون الى اخره اي ان المبني للمفعول من المضارع ما كان اخره من المضارعة مضموما
وما قبل الاخر مفتوحا ليتميز عن المبني للفاعل ولا يجوز الاقتصار على احدهما
لان الاقتصار على الضم لم يفد في مثل يكرم والاقتصار على الفتح لم يفد في نحو
يعلم فيتبين لك فائدة الضم والفتح الامثلة المطردة لاسم الفاعل ناصر للمفرد المذكر
ناصران للمثنى في الرفع وتقول في النصب والجر ناصرين بكسر الراء وفتح النون فان قلت
لم جعلوا اعراب المثنى والمجموع بالحروف واذا جعلوا فلم اختص بهذه الحروف
المعينة قلت اما الاول فلانه لما كان اخرهما غير الواحد وفي اخرهما حرف صالح
للاعراب وهو علامة التثنية والجمع اعرابهما بالحروف فرعي الاعراب بالحركة و
اما الثاني فلانه لما كان التثنية والجمع ثانية الواحد والحروف التي تصلح لان تكون
اعرابا ثلثة الواو والياء والالف فاحتاجوا الى التوزيع فوزعوا هذه الحروف

بان

بان جعلوا اعراب المثنى بالالف في حالة الرفع لوقوعه ضمير المرفوع في الماضي و
المضارع وقيل لخفة الالف وتقدم المثنى وجعلوا اعراب الجمع في الرفع بالواو لوقوعه
ضمير المرفوع وقيل لمناسبة الضمة ثم جعلوا اعرابهما بالياء في حالة الجر وفرقوا بينهما بفتح
الياء وكسر النون في المثنى وبكسر ما قبلها وفتح النون في الجمع واختص الفتح بالتثنية
والكسر بالجمع لان التثنية كثرة الاستعمال بالنسبة الى هذه الجمع لاختصاص
بالعقلاء الذكور واما الكسر النون وفتحها فلما مر في المستقبل ثم اتبعوا النصب
الى الجر دون الرفع لان الجر اقرب منه او الى الرفع في المخرج فالحمل الى الاقرب
اولى منه على الابعد نصار ونصر ونصرة وهذه الامثلة الثلث جمع المكسر
للفاعل ولانات الاسم الصفة والجمع المكسر من الصفة ستة اوزان في غير المذكر
العاقل الاول فعلة بضم الفاء وفتح العين واللام نحو قضاة والاصل قضوة
والثاني فعل بضم الفاء وسكون العين نحو حمر والثالث فعلاء بضم الفاء وفتح العين
واللام وبالمد نحو شعراء والرابع فعلان بضم الفاء وسكون العين نحو حيار
والخامس فعال بكسر الفاء وفتح العين نحو كرام والسادس فعول بضم الفاء
والعين نحو قعود فقعود او اوزان جمع المكسر للفاعل في الصفة ولده في
غير الصفة ثلثة امثلة الاول فواعل نحو كواهل وهذا الوزن ذكانا في من الصفة
شذوذا نحو فوارس وكواهس ونواكس في جمع فارس وناكس والثاني
فعلان بضم الفاء وسكون العين نحو جحران والثالث فعال بكسر الفاء وتشديد العين
كذا نقل عن المفصل وشرحه وتقول ناصرة للمفرد المؤنث ناصرتا للتثنية
في حالة الرفع وفي حالة الجر والنصب ناصرتين ناصرات للجمع المؤنث بالرفع
في الرفع والجر في النصب والجر وانما حمل النصب على الجر لان جمع
المؤنث فرع الجمع المذكر والنصب تابع الجر كما مر وجعل هنا كذلك لئلا
يلزم زيادة مزية الفرع على الاصل ونواصر جمع المؤنث جمع التكسير على صيغة
الجموع اذ الفاعل يجمع على فواعل كضاربة على ضوارب وناعمة على نواعم وق
ثمة على قوائم الامثلة المطردة لاسم المفعول منصور للمفرد المذكر منصوران
للتثنية في حالة الرفع وتقول في النصب والجر منصورين منصورون للجمع

للجمع المذكر في حالة الرفع وتقول في النصب والجر مفعولين منصورة للمفرد
المؤنث مفعولتان للتثنية في حالة الرفع وتقول في النصب والجر منصورتين
منصورات للجمع المؤنث جمع سالم بالرفع في الرفع والجر في الجر والنصب كناصرات
ومناصير للجمع المذكر جمع تكسير وانما اجرناه على صيغة منتهى الجموع فتناسب
الكلام فلذلك ذكره في اخر الجمع واعلم انه يجيء اسم المفعول من اللازم لانه
صفة لمن وقع عليه الفعل واللازم لا يقع على شيء فكيف يوصف به شيء لكن
اذا اردت بناء المفعول من اللازم تعديه اولا بحرف الجر ثم تبنيه مثلا تقول
في المفعول ممرور به ممرور بهما ممرور بهم ممرور بها ممرور بهما ممرور بهن فيثنى
ويجمع ويذكر ويؤنث الضمير لا اسم المفعول لان البناء صار كالجزء فلو
الحق علامة التثنية والجمع لزم توسطها وهو ممتنع ولو الحق بعده لزم
الحاق العلامة بغير الكلمة وهو ايضا ممتنع وقيل لانه قائم مقام الفاعل
لفظا اعني الجار والمجرور من حيث هو هو ليس بمؤنث ولا مثنى ولا مجموع
فلا وجه لتأنيث الفاعل وتثنيته وجمعه ثم ان مثل هذا الفاعل يجوز ان
يقدم فيقال مثلا به ممرور نقل عن صاحب الكشاف في قوله تعالى
ان الله كان عنه مسئولا انه قال عنه فاعل مسئولا قدم

عليه الحمد لله على التمام والصلاة على رسوله افضل السلام
وعلى اله واصحابه الكرام ومن تبعهم الى
يوم البعث والقيام تم وقت الفراغ
واخر ذي القعدة في يوم
سبع وعشرين من يوم
الجهارشنبه في وقت
الظهر سنه ثلاثة عشر
ومائتين
والف
تم



